ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

الرحلة الخيالية في رسالة الغفران ورسالة التوابع والزوابع وتأثرهما بالمعراج النبوي صلى الله عليه و سلم (دراسة تحليلية ومقارنة)

The fictional journey in the "Risalat-Al-Ghufran and Risalat-Al-Tawab'a Wa Al-Zawab'a and the effect of Prophet's Mi'raj P.B.H.U (An Analytical and Comparative Study)

محمد جنيد
باحث الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الإسلامية بهاولفور
أ.د. الشيخ شفيق الرحمن
قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الإسلامية بهاولفور

Abstract:

This present study is, infact two distinct literary novel, namely "Risalat-Al-Ghufran and Risalat-Al-Tawab'a Wa Al-Zawab'a to reveal the extent to which these two Risalats were influcnced by the Prophet's Mi'raj (P.B.H.U). Most of the fictional journeys in Arabic literature emerged after the Mi'araj incident. The idea of the fictional journey in it's narrative form appeared in Arabic Literature in the fourth and fifth centuries AH. Amongh the most prominent of these stories prevalent in Arab culture, Two Risalats were influenced by the Mi'raj, one was the Risalat-Al-Ghufran and the second was the Risalat Al-Tawab'a wa Al-Zawab'a.

Keywords: Journey, Fiction, Mi'raj, Al"Risalat-Al-Ghufran and Risalat-Al-Tawab'a Wa Al-Zawab'a

الملخص:

الهدف من هذه الدراسة هو إجراء دراسة تحليلية مقارنة بين رسالتي الغفران والتوابع والزوابع والكشف عن مدى تأثر هاتين الرسالتين بالمعراج النبوي صلى الله عليه وسلم والوقوف على ما تضمّنتاه من مواقف رحلة خيالية.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

قد تحققت معظم الرحلات الخيالية في الأدب العربي بعد حادثة المعراج النبوي صلى الله عليه وسلم. وقد ظهرت فكرة الرحلة الخيالية في شكلها القصصي والأسطوري في الثقافة العربية في القرنين الرابع والخامس الهجريين إذ قام كثير من الأدباء والشعراء بسرد القصص والحكايات عن رحلاتهم الخيالية إلى عالم آخر.

فمن أبرز هذه القصص السائدة في الثقافة العربية تأثرت بالمعراج رسالتان: إحداهما رسالة الغفران لأبي العلاء المعري. والثانية: رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي.

الكلمات الرئيسة: الرحلة، الخيال، المعراج، رسالة الغفران، رسالة التوابع والزوابع.

إن فكرة الرحلة الخيالية إلى العالم الأخر ليست جديدة، فقد أخذ الإنسان القديم على عاتقه إيجاد تفسيرات فكرية وخيالية لما يحيط به من ظواهر كونية. أما الرحلة الخيالية في العالم العربي فقد نشأت في إطار قصصي، وتعود جذورها إلى مسافات زمنية بعيدة حيث وجد الإنسان العربي نفسه محاطا بالمتاعب والآلام ولم يكن له سبيل للتخلص منها إلا بالتخييلات والأحلام والآمال البعيدة. فارتحل من العالم الواقعي إلى العالم الخيالي.

ومن هنا ظهرت الحكايات الشعبية الغرائبية المليئة بالأحداث الخيالية العجيبة والشخصيات الخارقة في الأدب الشعبي العربي. لذا فإن أكثر ما تواجهه في الحكايات الشعبية العربية هو حكايات الطيران على ظهور الجن والعفاريت أو بوساطة ثياب الريش والأجنحة التي تمكّن الرجل من قطع المسافات بسرعة كبيرة إلى عالم خيالي ليخلو من المنغصات والمتاعب والآلام. ولو تتبّعنا تاريخ الإنسان في مختلف الشّعور لرأينا الرّحلة إلى عالم الرّوح تكون حزءًا هامًّا من تراثه الديني والشعبي والأدبي، فالمصريون القدما، قد عرفوا هذه الرحلة، ونسج لهم الخيال كثير من الرؤيا والصور التي تدور حول الجحيم والفردوس، فتصوروا (أوزيريس) يزن الأعمال فيدفع بقلوب الخطاة إلى الوحش الذي يفترسها، ويعطي المحسنين حقول القمح يزرعونها بلا عناء. ولدى الفرس نجد الإنسان ميدان معركة بين "أهورمزدا" إله الخير و(أهريمن) ملك الظلمات والعالم السفلي. ونجد (القديس الزرداشني ارتاك فيراز) يقص على قومه ما رآه في رحلته إلى أنعام الآخر من ألوان وصنوف النعيم. وفي الأدب اليوناني يذكر (هوميروس) في (الإلياذة) عالم الموتى والشياطين ونار الجحيم وأبواب السماء ونعيم الفردوس، ويتكلم في (الأوديسة) عن زيارة (أوليسيس) للعالم السفلي وحديثه مع اشباح الموتى، ويحكي (أرسطو فأنيس) في ملهماته (الصفادع) كيف نزل الإله (دبونيزوس) رب الخمر والدراما إلى عالم الآخر، بحثا عن (أوربيرس) الشاعر الذي ساءه موته، ليعود به إلى عالم الأحياء. أما (فرجيل) شاعر اللاتين فيذكر في (الإنييده) هبوط (إينباس) إلى العالم السفلي ويصف ما شهده في مدينة الجحيم (دليس).[1]

على الرغم من أن بوادر هذا الأدب تعود إلى القصص الأسطورية الغريبة لدى العرب ما قبل الإسلام واعتقادهم بأن مع كل شاعر فحل شيطانا يقول على لسانه، ولكن فكرة الخروج من العالم الواقعي والرحلة إلى العالم الخيالي تأثرت بالمعراج

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

النبوي صلى الله عليه وسلم. وتعد قصة الإسراء والمعراج مصدر إلهام للعديد من الأعمال للرحلة الخيالية في الأدب العربي. قد تحققت معظم هذه الرحلات الخيالية في الأدب العربي بعد حادثة المعراج وقد ظهرت هذه الفكرة في شكلها القصصي والأسطوري في الثقافة العربية في القرنين الرابع والخامس الهجريين، إذ قام كثير من الكتاب والأدباء والشعراء بسرد القصص والحكايات عن أسفارهم الخيالية إلى عالم آخر وإبداع الأساطير والقصص الناشئة من خيالهم وفكرهم التي جرت أحداثها في عالم الخيال.

فمن هؤلاء الأدباء نستطيع أن نذكر أديبين من أدباء الفكر العربي الذين قاما بسرد القصص والحكايات عن رحلاتها الخيالية إلى عالم آخر حيث تحدث أحدهما فيها عن رحلته إلى السماء والآخر إلى وادي الشياطين فأبدعا آثارا تشابهت أحداثها بما جرى في حادثه المعراج من مشاهدة الجنة والجحيم وتعذيب المجرمين وتنعم أهل الجنة في الفردوس الخالد. وهما أبو العلاء المعري وهو أكبر كاتبٍ عربي اتخذ هذا الأسلوب في جواب رسالة أحد أدباء عصره علي بن المنصور المعروف بـ"ابن القارح" الذي أراد بإهداء رسالة إلى أبي العلاء المعري أن يرشده في زعمه إلى سبيل النجاة والقيام بما يستجلب له الغفران الإلهي وأبو عامر المعروف بابن شهيد الأندلسي الذي قام بهذا العمل الأدبي الرائع قبل ذلك بقصير وإن كان عصره متأخراً عن المعري، فإنّه قام بكتابة رسالته قبله وأبدع منهجاً في القصة لم تقع حوادثها في عالم الواقع بل حدثت في عالم الخيال متأثرة بأسطورة قديمة تستوجب لكلّ شاعر شيطاناً يلهمه الشعر وينفث في روحه ما يخرج من لسانه بصورة كلام موزون ذي إيقاع ورنين.

الإسراء والمعراج النبوي صلى الله عليه وسلم:

تعد قصة الإسراء والمعراج هي النص الأول للرحلة الخيالية في الأدب العربي التي يستقل فيها البطل من العالم الواقعي إلى العالم الآخر الخيالي على ظهر فرس (براق) يسبق الريح في صحبة رائد يرود الطريق، ينتقل بالبطل من جو إلى جو، ومن مشهد إلى مشهد ومن أجواء ومشاهد لا تعرف في عالمنا هذا نعيش فيه.

تحكي هذه القصة صعود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء إلى السموات على ظهر براق. فرأى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عالما آخر غير عالمنا هذا بأن صعد إلى السموات السبع في صبحة جبريل عليه السلام هاديا ومرشدا وقد رأى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم آدم عليه السلام في السماء الأولى، ويحيى عليه السلام في السماء الثانية وعيسى عليه السلام في السماء الثالثة، ويوسف عليه السلام في السماء الرابعة. وهارون عليه السلام في السماء الخامسة، وموسى عليه السلام في السماء السادسة، وإبراهيم عليه السلام في السماء السابعة. وبعد ذلك انتهت رحلة المعراج إلى سدرة المنتهى فكان الوقوف بين يدى الله تعالى عز وجل مرحلة أخيرة في قصة المعراج ثم العودة إلى الأرض.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

والدافع من المعراج أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكوت السموات والأرض ويرى الجنة ومقاماتها والجحيم ودركاتها حتى يصل إلى سدرة المنتهى ويقارب بحيث يدرك مقام القرب الإلهي.

إنّ المعراج النبوي له أثر كبير على الأدب العالمي وخاصة على الأدب العربي. فمن النّاحية الأدبيّة للمعراج نرى بأن استوحى الأدباء والشعراء في الأزمنة المختلفة من التاريخ فكرة الرحلة الخيالية والخروج من هذا العالم الواقعي إلى العالم الآخر الخيالي من آية الإسراء وقصّة المعراج النبوي، فكتبوا كتبًا ودوّنوا دواوين ونهجوا فيها منهج المعراج، وأرسلوا أنفسهم أو أصدقاءهم إلى المعراج على سبيل الخيال، وسجّلوا خيالهم في صور أدبية شعرًا ونثرًا. وأنّهم جعلوا هذه الكتب وتلك الدّواوين سبيلا لإظهار مقدرتهم الأدبيّة وإبراز معرفتهم بالتّاريخ.

قد جاءت قصة الإسراء والمعراج كاملة في كتب الأحاديث والآثار والتّفاسير والسّير والتاريخ، والكتب التي ألّفت خاصة لهذه القصة.

وسنذكر هنا أوثق الرّوايات وأصحّها التي تتناول تفاصيل هذه القصة.

حدّثنا هدبة بن خالد حدّثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه أنّ نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به بينما أنا في الحطيم وربّما قال: في الحجر مضطجعاً إذ أتاني آت فقد قال: وسمعته يقول فشق ما بين هذه إلى هذه فقلت للجارود وهو إلى جنبي: ما يعني به؟ قال: من ثغرة نحره إلى شعرته وسمعته يقول من قصه إلى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيماناً فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد ثم أتيت بدابّة دون البغل وفوق الحمار أبيض — فقال له الجارود: هو البراق يا أبا حمزة؟ قال أنسٌ: نعم يضع خطوة عند أقصى طرفه — فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتّى أتى السماء الدنيا فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت، فإذا فيها آدم، فقال: هذا أبوك آدم، فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحبا بالابن الصالح والنبيّ الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به؛ فنعم المجيئ جاء، ففتح، فلما خلصت إذا يحي وعيسى وهما ابنا الخالة قال: هذا يحي وعيسى، فسلّم عليهما، فسلمت، فردا، ثم قالا: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت إذا يوسف، قال: هذا يوسف، فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد، ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت إلى إدريس، قال: هذا إدريس، فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد، ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به، فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا هارون، قال: هذا هارون، فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد، ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به، فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا موسى، قال هذا موسى، فسلم عليه، فسلمت عليه فرد، ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، فلما تجاوزت بكي، قيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به، فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا إبراهيم، قال هذا أبوك، فسلم عليه، فسلمت عليه فرد السلام، قال: مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم رفعت إليّ سدرة المنتهى، فإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، قال: هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان ونهران ظاهران، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنّيل والفرات، ثم رفع لي البيت المعمور، ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل، فأخذت اللبن، فقال: هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك، ثم فرضت عليّ الصلوات خمسين صلاة كل يوم، فرجعت فمررت على موسى، فقال: بما أمرت؟ قال: أمرت بخمسين صلاة كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم، وإني والله، قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فرجعت، فوضع عنّي عشرا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت، فأمرت بعشر صلوات كل يوم، فرجعت فقال مثله، فرجعت، فأمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى فقال: بم أمرت؟ قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم، قال: إنّ أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم، وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، قال: سألت ربي حتى استحييت ولكني أرضى وأسلم، قال: فلما جاوزت، نادى مناد: أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي.[2]

إن قصة الإسراء والمعراج تعتبر أول نص أدبي للرحلة الخيالية في الأدب العربي حيث تحكي قصة رحلة إلى العالم العلوي، ولقد أرست قصة الإسراء والمعراج أساس الرحلة الخيالية في الثقافة العربية بأن قام كثير من الأدباء والشعراء بسرد القصص عن رحلاتهم الخيالية إلى عالم آخر.

رسالة الغفران:

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

ولد أبو العلاء المعري يوم الجمعة سنة 363 للهجرة الموافق سنة 973 للميلاد[3] في معرة النعمان وترعرع في أسرة متشعبة مرموقة بارزة في الجاهلية والإسلام. وكان العديد من أفراد أسرته يقرضون الشعر ويجيدونه. وكان لهم حظا موفورا في إجادة الشعر فقد كان أبوه وأخواه شعراء. وكذلك من جاء بعده من أبناءهم.[4]

وكان من جيل أبيه من تقدمه من أصله ومن تأخر عنه قضاة وشعراء وفضلاء وخطباء وفصحاء.[5]

قد عمي المعري بالجدري في السنة الرابعة من عمره وسافر إلى بغداد ثم لزم بيته بعد رجوعه من بغداد وسمى نفسه "رهين المحبسين" وأراد بالمحبسين منزله الذي احتجب فيه، وذهاب بصره الذي منعه من مشاهدة الأشياء المبصرة.[6]

وكانت نشأته نشأة عربية ومضى حياة كلها في درس العلم والأدب، وكان للأمم الإسلامية الأخرى حظ وافر في تكوين مزاجه العلمي والفلسفي ولا سيما أن بلاد الشام إبان الفتح الإسلامي. كانت مزدحمة بالشعوب المختلف من الآراميين والنبط والعبرانيين والروم كما كان شديد الذكاء وذا حافظة قوية وموسعا في مختلف العلوم.[7]

كان أبو العلاء وافر البضاعة من العلم، غزير المادة في الأدب، وكان عالما لغويا، شاعرا حكيما حاذقا بالنحو والصرف، نسيج وحده في الذكاء والفهم وكان له مكانة مرموقة. وله مؤلفات كثيرة في النظم والنثر، قد بدأ يؤلف في الحادية عشرة من عمره، وقد نيف على الثمانين وما ترك التأليف وكان من عنايته بآثاره أنه إذا ألف كتابا فألف له شرحا وتفسيرا، فكان هو شديد الحرص على علمه وأدبه. ومن أشهر مؤلفاته: سقط الزند، اللزوميات، الفصول والغايات، رسالة الصاهل والشاحج، عبث أبو لبد، رسالة الغفران.

أما رسالة الغفران فهي رحلة خيالية أدبية إلى العالم الآخر أبدعها خيال أبي العلاء المعري ردا علي رسالة وجهها إليه على بن منصور الحلبي المعروف بابن القارح، والذي سأله فيها بعض مسائل فقهية وفلسفية. وهي أغنى آثار أبي العلاء الأدبية في إطار الأدب الخيالي لما تحمله من انسجام خيالي وفني ونقدي واجتماعي.[8]

قد جاء رد أبي العلاء المعري لابن القارح في رسالة الغفران في شقين:

الشق الأول وهو الأشهر يتخيل فيه المعري رحلة ابن القارح إلى العالم الآخر ويبين مقام الشعراء في الجنة والجحيم.

والشق الثاني كتبه جوابا لرسالة ابن القارح حيث يجيب المعري القضايا التي أثارها من المسائل الفكرية الدينية وعلمية. وهي تعتبر أهم قضايا عصره آنذاك قد تتم الرحلة الخيالية التي يتخيلها أبو العلاء إلى ثلاثة عوالم: الصعود، الجنة، الجحيم.

قد أخذ المعري في رسالته من ابن القارح بطلا لرحلة خيالية يناقش فيها الأدباء والشعراء واللغويين في العالم الآخر. واستهل رسالته بذكر الأثر الطيب لرسالة ابن القارح في نفسه ثم يسترسل بخياله الجامح فيصف المنزلة التي وصل لها ابن القارح

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

في الدار الآخرة بفضل كلماته الطيبة مطعما بآيات قرآنية وأبيات شعرية يصف بها نعيم الجنة مستفيدا من قصة الإسراء والمعراج.

يبلغ ابن القارح في الجنة ويزور ويناقش كثيرا من الشعراء فيها من مشاهير الأدب العربي منهم مغفور لهم بسبب أشعار التي أنزلتهم منازل رياض الجنة كزهير بن أبي سلمى والأعشى وعبيد بن الأبرص، والنابغة الذبياني وغيرهم. ثم يروي قصة دخوله في الجنة مع خازن الجنة ويذكر مسامراته الأدبية مع عديد من الشعراء والأدباء الذين التقى بهم.

ثم يرجع إلى الجنة مرة أخرى ليلتقي بالعديد من الشعراء الذي يتحلقون حول مأدبة في الجنة وينعمون بخيرات الجنة من طيور وحور عين ونعيم مقيم. ثم في طريقه يمر بمدائن العفاريت فيناقش شعراء الجن مثل أبو هدرش، ويزور حيوانات الجنة فيحاورها. ثم يلتقي بالشعراء من أهل الجحيم ويحاورهم ويسامرهم ويسألهم عن شعرهم منهم: إمرؤ القيس، وعنترة بن شداد، وبشار بن برد، وعمرو بن كلثوم، وطرفة بن العبد، والمهلهل، والمرقش الأكبر والأصغر، والشنفري، وتأبط شرا وغيرهم.

وتعتبر مسامرات ومناقشات ابن القارح مع الشعراء والأدباء التي تخيلها المعري في العالم الآخر– العالم الخيالي مصدرا هاما من مصادر الأدب الخيالي في الأدب العربي القديم حيث اشتملت تلك المسامرات والمناقشات مباحث فكرية فلسفية في العالم الخيالي.[9]

يبدو من كلام أبي العلاء المعري في رسالته الغفران أنه وضعها نحو سنة 424هـ.[10]

وقد كتبها المعري وهو في الستين من عمره.[11]

كان هدف المعري من رحلته هو إجراء لون من النقد الأدبي واللغوي بالإضافة إلى هدف آخر ثانوي هو مقاومة الفكرة السائدة لدى علماء الكلام في عصره عن تضييق حضيرة الدين بفكرة أخرى عن رحمة الله الواسعة لكل شيئ. [12]

والفكرة الرئيسة في رسالة الغفران هي فكرة البعث بعد الموت وتفرعت عنها أفكار أساسية كفكرة الغفران والحساب وإن كانت قد اختصت فيما يعرف بالموازنة بالشعراء والأدباء من الناس بعد بعثهم.[13]

وكان هدفه أيضاً ردا قاطعا على منتقديه من الأدباء الذين اتهموه بالزندقة والإلحاد والكفر واتباع ملة البراهما الهندوسية التي تقدس الروح ولا تأكل لحوم الحيوانات.[14]

لقد اعتمد المعري في رسالته على التراث الديني، والقرآن الكريم والأحاديث النبوية وحادثة الإسراء والمعراج إضافة إلى أساطير العربية التي تتحدث عن الجن والغيلان، وعلى مجموعة الأخبار الحديثية التي تدور حول الجنة والنار والقصص المترجمة مثل "كليلة ودمنة" ورسائل الجاحظ التي لعلها أمدته بعنصر السخرية اللاذعة.[15]

إن هذه الرسالة ذا قيمة خاصة لأنها من أهم آثار أبي العلاء المعري وأغناها لما تحمله من اسنجام فني ونقدي وديني واجتماعي، تدل على عمق الكاتب وسعة علمه وخياله.[16]

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

يعرض المعري فيها مسرحا لمشاهد القيامة والجنة والنار مناقشا فيها قدرته اللغوية والأدبية وذكر فيها الأمور الدينية والفلسفية والفكرية كما جاء يصف أدواء المجتمع المختلفة في أبرع مشاهد السخرية المرة الفكاهة المضحكة المبكية. وأما المسائل العلمية فكانت لها نصيبا وافرا وهكذا أخذت الرسالة من كل باب بنصيب.[17]

وكانت الرسالة موردا لأعمال عظيمة لاحقة على رأسها الكوميديا الإلهية لدانتي،ولم يضع المعري للعرب الكوميديا الإلهية فحسب بل أثر بها أيضاً تأثيرا عميقا في الأدب العالمي.[18]

وهي أيضا تمثل الضفادع لأرسطو فانيس وصف رحلة العالم الآخر، أخذ منها صاحبها وسيلة لإقامة الموازنات بين الشعراء.[19]

إن المعري قد أعطى بها أقدم أثر رمزي رائع يجعله الخليق بأن يعد أبا الرمزية في الأدب كل الأدب.[20]

وقد نالت الرسالة شهرة كبيرة وعدة رائدة ومعلما في درب النثر العربي، وأجدر بأن يقال أن هذه الرسالة أول رحلة خيالية أدبية إلى العالم العلوي عند العرب.

رسالة التوابع والزوابع

ولد أبو عامر أحمد بن أبي مروان المعروف بابن شهيد الأندلسي سنة 382 للهجرة[21] في أسرة من أسر الأندلسية وأشهرها في عصر سيادة قرطبة، يتولون أفرادها بعض المناصب الهامة في الدولة الأموية في الأندلس من الحجابة والإمارة والوزارة والكتابة إلى انقراض الدولة الأموية بالأندلس. وكانت أسرته مرموقة معروفة بالأدب والبلاغة وقد حظي أبوه بمكانة أدبية وثقافية رفيعة وكان كثير الاهتمام بالتاريخ والخبر واللغة والأشعار مع سعة روايته للحديث والآثار.[22]

وكان لذلك كله له أثر كبير في شخصية أبي عامر ابن شهيد وأدبه.

قد نشأ ابن شهيد نشأة مترفة في قصر أبيه وعاش في ظل العامريين وتربى في نعمهم. قد حظي كثيرا من علمه عن طريق الاستفادة من أبيه ومن مطالعة للكتب كما استفاد بحضور تلك المجالس الأدبية التي تعد بمثابة ندوات ومحاضرات علمية. وقد شهد له كثير من الأدباء والنقاد بمكانته العلمية الأدبية وعلو شأنه وأثنى عليه القدماء والمحدثون على قدرته الأدبية والنقدية. كما كان كريما متلافا، خفيف الروح، مرح المجلس، به ميل إلى النكتة والدعابة، محبا للهزل والمجون، وكان خليعا كأهل عصره الأدباء، سريع البديهة، حاضر الذهن، سديد الرأي، عارفا بفنون الأدب، كاتبا بارعا يغلب الظرف على أخلاقه، فرحا مسرورا كأكثر شعراء زمانه وأدباءه الذي كانوا يترددون على مجالس الخلفاء والأمراء. لذلك كان محبا للحياة ونعيمها كما يظهر ذلك من نظمه ونثره.[23]

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

وكان من أعلم الناس، متقنا في علوم الأدب، بارعا في صناعة النظم والنثر وكانت له منزلة رفيعة وابتكارات بديعة وأساليب راقية في فني المنظوم والمنثور.[24]

قد قارنه جميع من عاصره بكبار أعلام الأدب العربي، وتشهد على مكانته الأدبية المرموقة مؤلفاته.

أمّا رسالة التوابع والزوابع فهي من إحدى أهم الآثار العربية الأدبية التي يعرض فيها ابن شهيد آراءه النقدية في إطار قصصي خيالي عبر مناظرات أدبية جرت بينه وبين كل من توابع الشعراء والكتاب.

وهي قصة من نسج خيال ابن شهيد يتخيلها رفقة تابعه زهير بن النمير ورحلة خيالية إلى العالم الآخر أي عالم الجن حيث يقترح عليه تابعه أن يرحل به إلى أي شاعر يريد أو كاتب يرغب. ويكون ابن شهيد هو المنتقي للشخصيات وزهير بن نمير هو المنفذ للرحلة. اتصل ابن شهيد خلال هذه الرحلة بتوابع الشعراء وناقشهم وأنشدهم وعرض فيها المشاكل العقلية والأدبية بطريقة القص الفني. وقد عرض فيها أيضاً المشكلات التي عنت في عصره. وفيها تعريض بين بمن عاصره من الكتاب ومن أراد أن ينتقم منهم. وينال مكانته التي يراها دعما منهم، والشخصيات عندهم من الجن الذين يسخرهم لحاجته وبغيته الأدبية.

قسم ابن شهيد رسالته إلى أربعة فصول. ففي الفصل الأول سأل ابن شهيد صاحبه أن يأخذه إلى وادي الجن حيث يريد لقاء من يشاء. فيختار توابع الشعراء في البداية، فيزور صاحب امرئ القيس، وطرفة، وقيس بن الخطيم، ويتجاوز عصر صدر الإسلام إذ لا يرى فحولا بين شعراء. ثم يتحول إلى توابع شعراء العباسيين يذكر أبا تمام والبحتري، وأبا نواس، ليختم بتابع أبي الطيب المتنبي. وكان في كل مرة ليساجل الشعراء ويعارضهم ويذاكرهم ويقدم أفضل ما لديه من أشعار ويطلب الإجازة فلا يعدمها، وينال الثناء والإطراء فوق ذلك.

أما الفصل الثاني، فقد يرغب ابن شهيد في لقاء الكتّاب فيذهب به تابعه إلى تابع الجاحظ وتابع عبدالحميد الكاتب، فيأخذانه على شدة كلفه بالسجع واستغراقه فيه.

ويدافع عن استعماله السجع، ويرى أنه ابتلي بغباوة معاصريه، وجدير به أن يحركهم بالازدواج بل يرى أن علوم العربية وما تركه السابقون ضاعت كلها وقد اعترت ألسنتهم لكنه أعجمية.

وأما الفصل الثالث، حضر ابن شهيد وتابعه مجلس أدب من مجالس الجن ولقي بنقاد الجن، تذاكر فيه المجتمعون ما رأوه نقصا في المعاني من أقوال بعض الشعراء، فتداولوه وراى فيه كل منهم رأيه.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

أما الفصل الرابع فموضوعه حيوان الجن من حمير وبغال وفيه ذكر الإوزة الأدبية. ويختم ابن شهيد لقاآته بإوزة أدبية، وهي تسبح في بركة تحاول أن تجادل في مسائل أدبية فيوقفها عند حدها بتبيان حدود الجدل، ويصف ابن شهيد الإوزة بأحسن الأوصاف، ويبدي إعجابه بها، ويقر أنه يحب الإوز وليستظرف حركاتها ويقبل ما يعرض من سخافاتها ويسألها في الأخير.

وعلى هذا تنتهي الرسالة، ويرى كثير من الباحثين أن الرسالة لم تصلنا كاملة بل وإنما وصلنا منها أجزاء.[25]

يمثل ابن شهيد شخصية البطل في هذه القصة، فهو البطل والراوي بعكس ما هي عليه الحال في الملاحم، إذ تقوم أبطال القصة بالقول والفعل ويبقى الراوي خلف الستار الذاتي يراقب الأحداث ولتطورها.[26]

إن هذه الرسالة عمل أدبي يدخل تحت نوادر التراث القصص العربي، جمع فيها ابن شهيد القضايا الأدبية النقدية في أسلوب فريد وضعها في إطار قصصي خيالي عبر مناظرات أدبية وبناها على أساس الأسطورة العربية القائلة بأن لكل شاعر تابعا يلهمه الشعر ويعينه على صناعته.

تعد رسالة التوابع والزوابع من خير ما كتب في الأدب الخيالي أبدعها خيال ابن شهيد، حيث تجمع الفكاهات والطرائف والخيال، والنقد والشعر نافس خلالها ابن شهيد من أنداده وحساده، واستطاع أن ينسج خيوط رسالته ببراعة منقطعة النظير وأن يحقق لنفسه عالما من الخيال ما لم يستطيع تحقيقه في عالم الواقع. وبسط الحقائق على الأسلوب القصصي الخيالي الذي لا يشعر القارئ بالرتابة والضجر، وجعل من العقل وهجا لا يخبو وحمى لا يستباح.[27]

لم يرو عن ابن شهيد في أخباره شيء من سنة التي وضع فيها رسالة التوابع والزوابع، إلا أن المستشرق بروكلمان ذهب إلى أنها وضعت قبل رسالة الغفران بعشرين سنة.[28]

ويرى بطرس البستاني أن رسالة التوابع والزوابع قد كتبت بعد عهد المستعين ولم تتقدم رسالة الغفران بعشرين سنة، بل على ما بدا لنا بتسع سنوات أو أقل فقد كتبها ابن شهيد في شبابه بعد ما نيّف على الثلاثين.[29]

الهدف الرئيسي الذي يسعى إليه من خلال رسالته هو الطعن في أنداده ومنافسيه من الوزراء والأدباء وأهل السياسة والقلم، إضافة الإشادة بأدبه لأنه كان كثير الحساد والخصوم ولقي منهم عنتا وأذية. جعل ابن شهيد من رسالته هذه وسيلة للدفاع عن نفسه وأدبه خصوصا أنه لم ينل من أدباء عصره وعلمائه إلا النقد والتجريح، فتعرض لخصومه وحساده عند المستعين وألح بالإزراء على أبي القاسم الإفليلي. كما سخر من أدباء بلده ونسب الغباوة إلى أهل زمانه. وعراهم من صحة اللغة وحسن البيان. ونافح عن أدبه بالرد على غمزات نقاده بإظهار محاسنه وفضائله في المتقدمين والمتآخرين.[30]

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

قد اعتمد ابن شهيد في رسالته على المرجع المعتقدي في المجتمع العربي المتوارث في قضية علاقة المبدعين بتوابعهم وأمكنة توجدهم. فقد بنى رسالته التوابع والزوابع على أساس الأسطورة العربية القائلة بأن لكل شاعر تابعا يلهمه الشعر ويعينه على ضاعته.[31]

وهي سلسلة عن التاريخ العربي الإسلامي وتعتمد على حادثة الإسراء والمعراج لأنها تشبه رحلة الإسراء والمعراج في فكرة الرحلة.[32]

وتكمن قيمتها الأدبية في تجسيد رؤية نقدية أندلسية التي تنبع من نمو الرؤية المتكاملة للتراث العربي الإسلامي عن الأندلسيين بأنه عطاء مشترك بين أبناء الأمة الإسلامية.[33]

فهي أغنى التراث الأندلسي بمضمون جمع الفكاهات والطرائف الأدبية والخيال والنقد والشعر والنثر في موضع واحد تستحق الاهتمام والعناية.

الخيال في رسالة الغفران ورسالة التوابع والزوابع:

لقد اختار المعري أن يعيش هذا العالم التخيلي الذي تكون فيه عدسة الخيال هي العين التي يرى بها الأشياء مجسدا ذلك في شكل كلمات تعبيرية وصياغة فريدة. وهذا ما نلمسه في رسالة الغفران التي تنم عن خيال خصب يأخذنا إلى آفاق بعيدة غير معتادة فيصورنا الجنة والنار والحور والمآدب الأنيقة وموقف الحشر والزبانية، معتمدا في ذلك خياله وما ذكر من وصف الجنة والنار في القرآن والحديث والكتب الدينية.

ومن ثم فرسالة الغفران نمط تأليفي بديع من خاص ينتمي إلى الخيال الأدبي فهي رحلة ذهنية خالصة تخيلها عقل المعري الفذ الذي انتقل فيها على جسر الثقافة الموسوعية من عالم الدنيا بكل حقبة الزمانية وكثير من البيآت المكانية إلى عالم الآخرة على تعدد أسمائه مثل المحشر والصراط، والأعراف ثم الجنة والنار، وهي رحلة تتحرك فيها شخصيات الغفران بكل دقة وعناية. فتتجدد وعيا وفهما وإلهاما مع كل جيل من الأجيال حين تسوق الأشكال إلى أشكالها، وتثير في النفوس أفكارا لا ينضب معينها، وعاطفة لا يخبو أوارها... إنها من خلاق ومثير في الخيال الأدبي لا تبلى جدته على مر الدهر.[34]

ولقد اعترف المعري أن قصته متخيله، وأنه أنشأها من خلال حلمه الكبير وهو يرى ابن القارح في العالم الآخر يطلب الغفران والتوبة.[35]

ويتكون خيال المعري من قصة النائم والمنام والحبل الذي نزل من السماء يشد بأبي العلاء ويعرج به في ملكوت العالم الآخر.[36]

إن أبا العلاء أخصب الكتّاب خيالا، وأبرعهم في إحكام الصور المتخيلة والتفنن فيها، وأن رسالته الغفران هي أكثر نثره تجسيدا لذلك.[37]

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

إن خيال المعري هو الخيال الدقيق الحساس الذي يجعل من معلومة باهتة صورة حية جلية. ولم يخترع المعري شيأ في رسالته كل ما اكتسبه من المعارف السابقة والمعلومات المنتشرة بين عامة المسلمين في عصره.(38)

ولقد تمكن المعري أن يختلط بين الوظيفة التي يرغب فيها للتصوير الفني القصصي المتخيل وبين المفاهيم الإسلامية التي ثقفها وعرفها كإدخاله إبليس النار. وجعل الملحدين والزنادقة حطبا لسعير جهنم فهو لم يغفل للحظة واحدة المشيئة الإلهية في إدخال هذا الجنة وذاك النار.(39)

لم يبدع المعري هذه الحكايات الخيالية العجائبية لمجرد الإمتاع الفني فقط وإنما جعلها أنماطا فنية بديعة موظفة لدلالات كثيرة ذاتية واجتماعية وثقافية... وإيحاءات معنوية وفنية لا حصر لها. وكانت كل وظيفة تنبع من سياق قصة أومشهد تخيلي أو تخييلي سواء قام على التصوير أو مزجة بالبرهنة والتعليل وسواء عرضه بشكل مباشر أم قدم بين يديه الإضاءة المناسبة لفكرته.(40)

وقد خلط المعري بين الأحكام الحياتية الدنيوية وبين الأحكام الدينية ليعبر عن واقع صرير يريد أن يتخطاه ويصلحه، فخيال المعري متميز من غيره في أنه خيال علائي الملامح، ديني الصياغة. ورغم أنه فقد نعمة البصر إلا خياله ينم عن أديب وشاعر رزقه الله نور البصيرة.

أما رسالة التوابع والزوابع فهي من تلك الأعمال الأدبية التي اختلط فيها الخيال بالواقع واحتدمت في جوانبها الأفكار. وهي في جوهرها وكنهها عبارة عن رحلة خيالية جمعت بين آفاق الخيال وتفاصيل الواقع: فتجسد هذا الخيال في تصويره كسرح رسالته في بيئة الجن وأسماء شخصيات أبطالها من طائفة التوابع والزوابع.

وأهم سمة من سمات أسلوبها هو الخيال فخيالها قوي خلاق تحفه طائفة من الصور الدقيقة، وتعد هذه الرسالة من أهم أعمال أدبية لاصطباغها بالطابع القصصي وبها الكثير من الخيال، فتدخل تحت نوادر التراث القصصي العربي وتعرض القضايا الأدبية والنقدية في إطار قصصي خيالي.

قد هيأ ابن شهيد لرسالته مكانا في قلب كل من قرأها لشدة طلاوتها، وقوة حبكتها، ولنظمها المحكم الذي نجد فيه جزالة الألفاظ وفخامة الأساليب، في رسالته تلك التي تسودها روح المرح والتحكم، وتخيم على حروفها الموشاة بخيوط الخيال أفانين الدعابة، يظن النقاد أنها أول عمل أدبي ظهر فيه التأثير الإسلامي بصورة جلية لا تخطئها العين، أو تغيب عن الخاطر، فالرسالة جرت مجرى الإسراء والمعراج.(41)

ومن الصور المبدعة المتخيلة التي جاء بها ابن شهيد في حديثه عن تابع أبي تمام والتي تصور لنا تخيله عالم الجن قوله: "فانفلق ماء العين عن وجه فتى كفلقة القمر، ثم اشتق الهواء صاعدا إلينا من قعرها حتى استوى معناه".(42)

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

وبالرغم أن خيال المعري أخصب من خيال ابن شهيد في نظر معظم النقاد إلا أن بطرس البستاني يجد خيال ابن شهيد أدق تصويرا. فهو يصور الموصوف ويتبع ميزاته في الأعضاء والألوان والصوت والحركة والطباع فيجعل القاري يتحسس تلك الأشياء.[43]

إن خيال ابن شهيد قاده إلى عالم الجن وخيال المعري قاده إلى عالم الآخرة غير أن خيال المعري أعطاه ملكية ماجاء فيها من نواح كثيرة.

فخيال المعري كان أرحب، وغاياته كانت أبعد من غايات ابن شهيد الذي أراد الانتصار لنفسه من معاصريه ويرفع من مكانته شاعرا وناثرا بين أدباء عصره. ولهذا جاءت رحلة المعري أطول في زمانها وأغنى في مضمونها وأهدافها وهذا لا يقلل من قيمة رحلة ابن شهيد ولا ينقص من فضله فهو الشرارة الأولى التي ألهمت خيال المعري.[44] إن المعري في تصويره لعالم الآخرة كان أبرع من ابن شهيد في تصويره لعالم الجن.[45]

قد خدم هذا الخيال المعري وابن شهيد في أنه سمح لهما بتحقيق ما لم يستطيعا تحقيقه ماديا فجسداه ذهنيا من خلال تلك الصور المتخيلة.

ملامح المعراج النبوي في رسالة الغفران:

قد تأثر المعري بالمعراج النبوي في خلق رسالة الغفران: حيث أنه استفاد من هذا العروج من جهة الموضوع والإطار القصصي نستطيع أن نوجزها في المواضع التالية:

1. كما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سافر إلى السماوات السبع ومنها إلى الجنة والنعيم ورآى هناك أهل الجنة متنعمين في النعم الخالدة ورأى أهل الشقاوة مخلدين في السعير. فنحن نجد أبا العلاء سافر في خياله إلى الجنة والنار والأعراف مستلهما من قصة المعراج.
2. السفرة النبوية السماوية لم تتم إلا بإرشاد جبريل عليه السلام وهدايته؛ الشيء الذي يسميه أصحاب التصوف في طريقة السالك الإلهي بالقطب أو المرشد، أما في رسالة الغفران فلا يكون المرشد إلا الشيخ الذي يقوم مقامه في سفر ابن القارح إلى الجنة والنار والأعراف.
3. إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد الله يسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى هيا له حيوانا بين الفرس والحمار سمي براقا فهذا ما نجده في رسالة الغفران من أن ابن القارح ركب جملا من جمال الجنة خلق من الياقوت لما أراد أن يسير في رياض الجنة.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

4. زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رحلته عدداً من الأنبياء ومنهم آدم عليه السلام وجرى بينهم محادثات، وكذلك ابن القارح في غفران المعري يلقى في الجنة آدم عليه السلام ويتحدث معه.
5. كما هو مروي أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رأى من جملة ما رآه في ليلة المعراج مشاهد من محاسبة المذنبين على أعمالهم في الدنيا، كما رأى أهل الجنة مخلدين في نعم الفردوس، فنحن نرى أيضاً في رسالة الغفران أن ابن القارح يطوف في مقامات الجنة ودركات الجحيم وملك قد جلس على كتفه اليمنى فيريه تجليات أعماله.
6. رأي النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلال مشاهداته في دركات جهنم أن خزنتها يسوقون المجرمين بعنف إلى قعر الجحيم، فهذا مما نشاهده أيضاً بعينه في رسالة الغفران عندما رأى ابن القارح تعذيب المجرمين واضطادهم بيد مالك النار.

ملامح المعراج النبوي في رسالة التوابع والزوابع:

تتوافق رسالة التوابع والزوابع مع قصص المعراج بأنها رحلة معراجية إلى العالم الآخر.

فاستلهم ابن شهيد من معراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما شاهده ليلة الإسراء من مقامات أهل الجنة ودركات أهل النار فسافر في تخيله إلى وادي عبقر وعالم الجن واتبع شياطين الشعراء وسألهم عن أصحابهم ودار بينه وبينهم مناظرات ومساجلات أدبية. فعلى هذه الفكرة قام بمعراج أدبي في ذهنه مع الشعراء الماضيين والكتّاب تحدث فيه عن لسان مرشده زهير بن نمير عما شاهده وجرى بينه وبينهم من كلام وحوار ومناقشة.

تتوافق هذه الرسالة مع المعراج النبوي صلى الله عليه وآله وسلم في المواضع التالية:

المسافر في كل من هاتين الرحلتين قد استفاد من مركب للسفر، فكما جاء في الحديث المأثور أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ركب في عروجه إلى السماء على بغلة تسمى "البراق" كان زهير بن نمير في رحلة ابن شهيد راكباً أيضاً على الفرس.

يستافد من الرحلتين أنّ السفر فيهما كان بالجسم والروح معاً. وإن كان صعود الأندلسي بالجسم والروح لم يكن صعوداً حقيقياً بل خيالياً جرى في عالم الذهن، أما عروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء السابعة فكان عروجاً حقيقياً حدث بمصاحبة الجسم والروح.

هذه نبذة من ملامح المعراج النبوي في رسالة التوابع والزوابع ورسالة الغفران.

النتائج:

أظهرت هذه الدراسة أن المعراج النبوي صلى الله عليه وآله وسلم له أثر كبير على أخيلة هذين الأديبين الكبيرين فقاما بإبداع رحلتين خياليتين إلى العالم الآخر فنجحا في إبداع فكرة الموضوع من حادثة المعراج الخالدة، وإن كان مسرح السفر

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

في الرحلتين يختلف تماماً. فمسرح ابن شهيد أرض الجن والشياطين أمّا مسرح أبي العلاء السماء الجنة والجحيم. فتنائج البحث بالتالي:

1. أثر المعراج النبوي في رسالة الغفران فإن أبا العلاء قد استلهم مشاهد رسالة الغفران مما جرى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المعراج من الوقوف بأصحاب الجنة وأصحاب النار.
2. كما رسالة التوابع والزوابع تتوافق مع قصص المعراج بأنها رحلة إلى العالم الآخر فكما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سافر إلى السماوات السبع بمرافقة جبريل عليه السلام ورأى هناك مقامات أصحاب الجنة ودركات أهل النار، هكذا سافر ابن شهيد في تخيله إلى وادي عبقر وعالم الجن بمصاحبة تابع له يسمى زهير بن نمير ودار بينه وبين شياطين الشعراء مناظرات ومساجلات أدبية.
3. هناك أوجه الاشتراك في هذه الرحلات الثلاث في المنهج والموضوع والأسلوب بما فيها وجود المرشد وركوب الدابة وختام جميع هذه الرحلات إلى المحادثة والحوار وتشترك أيضاً في موضوع السفر وإن كان السفر في هاتين الرسالتين خيالياً وفي معراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم حقيقياً.

الهوامش والمصادر

1. جير، رجاء عبدالمنعم، رحلة الروح بين ابن سينا وسنائي ودانتي، القاهرة: مكتبة الشباب، 1991م، ص 3.
2. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، الصحيح، كتاب المناقب، باب: المعراج، دار ابن كثير، بيروت، 1987م، ط:3، رقم الحديث: 3674، ج 3، ص 1410؛ وأحمد بن حنبل، أبو عبدالله، المسند، مؤسسة قرطبة، مصر، (د.ت)، رقم الحديث: 17869، ج 4، ص 208.
3. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط:4، دار صادر، بيروت، 2005م، ج 1، ص 113.
4. طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، ط:3، مطبعة المعارف، القاهرة، 1938م، ص 114.
5. الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله، معجم الأدباء، تحقيق: إحساس عباس، ط:1، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1993م، ج1، ص 296.
6. طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، ص 118.
7. سناء خصر، النظرية الخلقية عند أبي العلاء المعري بين الفلسفة والدين، دار الوفاء للطباعة والنشر، إسكندرية، 1999م، ص 12.
8. العلايلي، عبدالله، المعري ذلك المجهول رحلة في فكره وعالمه النفسي، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1981م، ص 17.

9. المعري، أبو العلاء أحمد بن عبدالله، رسالة الغفران، تحقيق: عائشة عبدالرحمن، ط:9، دار المعارف، بيروت – لبنان، 1977م.
10. الجندي، محمد سليم، الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره، ص 743.
11. سنا خضر، النظرية الخلقية عند أبي العلاء المعري بين الفلسفة والدين، ص 28.
12. صلاح فضل، تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، ط:2، منشورات دار الآفاق الجديدة، 1985م، ص 73.
13. سلام، أبو الحسن، الظاهرة الدرامية والملحمية في رسالة الغفران، تحقيق: عائشة عبدالرحمن، ط:1، دار الوفاء الإسكندرية، مصر، 2004م، ص58.
14. أحمد عباس أحمد، بين رسالة الغفران والكوميديا الإلهية.
15. سنا شعلان، رسالة الغفران والكوميديا الإلهية، مقارنة، عود الند، مجلة ثقافية فصيلة، العدد:22، 2008م، (ISSN 1756-4712)
16. البجري، محمد رمضان، الأدب المقارن، ط:1، منشورات ELGA، 2002م، ص 128.
17. صلاح رزق، نثر أبي العلاء المعري دراسة فنية، دار غريب، القاهرة، 2006م، ص 137.
18. شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ص 286.
19. لويس عوض، على هامش الغفران، ص 57.
20. العلايلي، عبدالله، المعري ذلك المجهول، ص 85.
21. الحميدي، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1990م، ج 4، ص 183.
22. ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبدالملك، الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط:1، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، 1998م، ص 521.
23. خفاجي محمد عبدالمنعم، الأدب الأندلسي التطور والتجديد، ط:1، دار الجيل، بيروت، 1992م، ص 612.
24. أحمد ضيف، بلاغة العرب في الأندلس، ط:2، دار المعارضة للطباعة والنشر، تونس، 1998م، ص 57.
25. المعطاني، عبدالله سالم، ابن شهيد الأندلسي وجهوده في النقد الأدبي، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1977م، ص 87.
26. غريب جورج، الشعر الملحمي تاريخه وأعلامه، سلسلة الموسوعة في الأدب العربي، دار الثقافة، بيروت – لبنان، 1966م، ص 07.
27. الخيال وسحره من رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد، (https://arabicpost.net)
28. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبدالحيم النجار، ج 1، ص 179.
29. ابن شهيد، أبو عامر أحمد بن عبدالملك، رسالة التوابع والزوابع، تحقيق: بطرس البستاني، ص 69-70.
30. ابن شهيد، أبو عامر أحمد بن عبدالملك، رسالة التوابع والزوابع، تحقيق: بطرس البستاني، ص 70.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

31. الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق: فوزي عطوي، ط:1، مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني، بيروت، 1968م، ج 6، ص 225.
32. الياسوف، أحمد، الصورة الفنية في الحديث الشريف، بحث دكتوراة، جامعة حلب، 1995م، ص 26.
33. الجراري، عباس، فنية التعبير في شعر ابن زيدون، ط:2، دار المعارف، مصر، 1977م، ص 74.
34. حسين جمعة، طبيعة الخيال في رسالة الغفران https://difaf.ahlamontada.net
35. باشا، عمر موسى، نظرات جديدة في غفران أبي العلاء، ط:1، دار طلاس، دمشق، 1989م، ص 287.
36. عمر باشا موسى، نظرات جديدة في غفران أبي العلاء، ص 288.
37. الجندي، محمد سليم، الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره، ص 819.
38. صلاح رزق، نثر أبي العلاء المعري، ص 230.
39. المعري، أبو العلاء أحمد بن عبدالله، رسالة الغفران، تحقيق: عائشة عبدالرحمن، ص 276.
40. تاريخ أدب الخيال في رسالة الغفران، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد: 90، يونيو 2003م.
41. الطيب النقر، رسالة ابن شهيد الأندلسي، https://www.raialyoum.com
42. ابن شهيد، أبو عامر أحمد بن عبدالملك، رسالة التوابع والزوابع، تحقيق: بطرس البستاني، ص 98.
43. نفس المرجع، ص 150.
44. السماعيل، عبدالرحمن إسماعيل، المعارضات السردية في الأدب العربي، مجلة جامعة الملك سعود، السعودية، العدد: 12، 18-01-1423هـ.
45. ابن شهيد، أبو عامر أحمد بن عبدالملك، رسالة التوابع والزوابع، تحقيق: بطرس البستاني، ص 78.